

أن الله يبشرك بيحيى ! | جزء 2 لقاء 952 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ما شاء الله ولا قوة الا بالله البشارة خبر سار - [00:00:00](#)

مفرح كيف يكون وقع هذه البشارة وكيف يكون جمالها وجلالها اذا كانت البشارة من الله جل جلاله ذاته فنادته الملائكة وهو قائم يصلي بين يدي الله خاشعا متضرعا وبشرته بان الله - [00:00:23](#)

جل جلاله يبشره بيحيى بشره الله بالولد بل وحدد نوع الولد سبحانه وتعالى بل وسماه له ويا له من شرف ليحيى ان يسميه ربه جل جلاله كما سمى الله عيسى على نبينا وعليهم جميعا صلوات الله وسلامه - [00:00:54](#)

فحدد الله نوع الولد وسماه يحيى كما في سورة مريم انا نبشرك بغلام اسمه يحيى ويحيى اسم مشتق من مادة الحياة والله الذي سماه يحيى ليحيى حياة طيبة سعيدة كريمة - [00:01:19](#)

بالايمان والتوحيد لربه ليكون فيها وارثا للنبوثة من ابيه وارثا للفضل من زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله ربي رضيا. هذا دعاء زكريا في سورة مريم وقيل سمي بيحيى - [00:01:46](#)

لان الله جل وعلا احيا به الناس بالهدى والايمان وقيل لان الله احيا به رحم امه بعد ان كانت امه عاقرا لا تلد ولا تحمل وقيل سمي يحيى لانه يحيى بالعلم والحكمة - [00:02:14](#)

اللتين يؤتاها من قبل الله جل جلاله بل وقد وصفه ربنا سبحانه وتعالى بصفات جليلة عظيمة وقال سبحانه مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ما هذا الفضل - [00:02:35](#)

ما هذا الشرف ما هذا الكرم يصف ربنا يحيى الذي بشر به زكريا بهذه الصفات العظيمة فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين - [00:03:06](#)

قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وجل المفسرين قالوا ان المراد بالكلمة عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام لان عيسى وجد بكلمة كن كما قال الله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب - [00:03:32](#)

ثم قال له كن فيكون الصامت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله - [00:04:00](#)

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من اي ابوابها الثمانية شاء في رواية فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى - [00:04:18](#)

فيحيى عليه السلام صدق نبي الله عيسى مصدقا بكلمة من الله وصدق انه كلمة من الله تعالى وانه روح من الله جل وعلا ثم وصفه ربنا تبارك وتعالى وصف يحيى - [00:04:45](#)

بالسيادة وسيدة المحترم رفيع الشأن خريف المكانة كريم الموضع اليم تقي فقيه عالم عظيم الهمة متوكل على الله يفوق بالخير قومه ويسودهم فهو فائق في الدين بل وفي الدنيا كل هذه المعاني يا اخواني واخواتي - [00:05:08](#)

ذكرها اهل العلم مندرجة تحت كلمة وسيدة يا الهي! انظروا الى بلاغة القرآن الى عظمة القرآن ثم وصفه ربنا جل وعلا بصفة ثالثة

جميلة جليلة شريفة وقال سبحانه وحسرة يعني ايه وحسرة؟ - [00:05:45](#)

الحصر والاحصار والمنع والحبس ومنه قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتهم فما استيسر من الهدي والصفة هنا ليحيى

صفة مدح وثناء من الله جل وعلا عليه ولا ينبغي ابدا ان تكون صفة قدح - [00:06:12](#)

او صفة نقصد او عيب او عجز تجاه النساء كما قال بعض المفسرين كلا بل كل ما ذكره المفسرون من احاديث تصف يحيى بالعيب

والنقص والعجز وعدم القدرة لا يصح منها شيء - [00:06:40](#)

ولا يثبت منها شيء عن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وقد حصره الله اي منعه وحبسه عن الشهوات

والمعاصي فهو لا يأتي النساء وهو قادر على ذلك - [00:07:03](#)

لحبسه لنفسه على طاعة ربه سبحانه ومنعه لنفسه عن كل ما ينافي الفضل والكمال والطهر والعفة ثم وصفه ربه جل جلاله بصفة

رابعة عظيمة ورب الكعبة هي الاخرى وقال ونبييا - [00:07:22](#)

من الصالحين اي ونبييا كريما من اصحاب الصالحين ومن جملتهم ولما تحقق زكريا على نبينا عليه الصلاة والسلام من هذه البشارة

العظيمة الكريمة راح يتعجب من وجود الولد في هذا السن الكبير - [00:07:46](#)

وامرأته عاقر وقال قال ربي انا يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء الله قال ربي انا يكون

لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر - [00:08:10](#)

قال كذلك الله يفعل ما يشاء يقول كيف ومن اين يكون لي غلام؟ وقد اشتعلت رأسي بالشيب وقد ادركني الكبر الذي يمنع من ذلك

وامرأتي عاقر عقيم لا تحمل ولا تلد - [00:08:37](#)

العقر مصدر العاقر من النساء وهي التي لا تحمل من غير داء ولا كبر ويأتيه الجواب ممن عظمت قدرته وجلت مشيئته وعظمت

حكيمته قال كذلك الله يفعل ما يشاء مثل هذا الفعل الجليل العظيم البعيد الرتبة - [00:09:08](#)

لا يعجز الله الملك الحق الذي شمل علمه كل شيء واحاطت قدرته بكل شيء وامره بين الكاف والنون. انما امره اذا اراد شيئا ان يقول

له كن سيكون ومن شدة سرور زكريا - [00:09:32](#)

وعظيم فرحتي بهذه البشرى سأل ربه تبارك وتعالى ان يجعل له اية اي علامة دالة على تحقق البشرى وعلى حمل امرأته قال رب

اجعل لي اية انها البشرية الرب رب والعبد عبد ولو كان رسولا نبيا - [00:09:53](#)

كما قال ابراهيم قال بلى ولكن ليطمئن قلبي زكريا يريد ان يطمئن قلبه لانه لا يستوعب هذا الاعجاز الخارق قال رب اجعل لي اية

فجاءه الجواب من ربه العظيم الكريم سبحانه - [00:10:21](#)

ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا هنالك في مريم ثلاث ليال سوية ما موضع الاية اين الاية هنا تدبروا اي سيحبس لسانك عن كلام

الناس ثلاثة ايام لا تقدر - [00:10:45](#)

ولا تستطيع ان تكلم احدا الا بالاشارة الا بالرمز من غير افة ولا سوء في اللسان بل مع توفر كل اسباب الكلام لتتشغل في هذه الايام

وهذه المدة بذكر الله جل جلاله - [00:11:15](#)

وتسبيحه وتهليله وطاعته وشكره على هذه النعمة العظيمة الاية انت تملك لسانك واللسان ليس عاجزا عن النطق ولا عن البيان ولا عن

البلاغ ومع ذلك سنحبس لسانك عن الكلام ان اردت ان تكلم الخلق. وان اردت ان تذكر الخالق الخالق انطلق لسانك - [00:11:37](#)

اية جليلة لذا قال له سبحانه واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار اي اية اعظم من ان يعقل ويحبس لسانه عن كلام الناس وان

ينطلق بالذكر والتسبيح في المساء والصبح بالعشي والابكار - [00:12:05](#)

والعشي من حين زوال الشمس الى ان تغيب وقت الزوال عند الظهر واصل عشي الظلمة واما الابكار فمن حين طلوع الفجر الى وقت

الضحى فحبسه ربه جل وعلا عن كلام الناس - [00:12:27](#)

ولم يحبسه ولم يمنعه عن ذكرى وتسبيحه وتهليله ومن اللطائف قال احد اهل الفضل ولو رخص لاحد في ترك الذكر لرخص لذكرى لان

الله قد حبس لسانه لكنه حبسه فقط - [00:12:52](#)

عن كلام الخلق ولم يحبسوا عن الذكر والتسبيح الذكر يدع القلب الحزين مسرورا بل ويجعل الذاكر مذكورا اذكروني اذركم والذكر هو باب الله الاعظم المفتوح دوما بينه وبين عباده ما لم يغلوه بغفلتهم عن سيدهم ومولاهم - [00:13:12](#)

وبالذكر يتحول الخوف الى امان بل واذا ترك العبد ذكر ربه جل وعلا اصبح كالجسد الميت الذي لا روح فيه ولذا قال صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري مثل الذي يذكر ربه - [00:13:39](#)

والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت وبالذكر يا اخواني واخواتي يصبح العبد في معية الله جل جلاله في معية الحفظ والمدد والفضل والاحسان والنصر والتأييد كما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:14:00](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ - [00:14:25](#)

ذكرتوه في ملأ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ذكر الثناء وذكر الالاء والنعماء وذكر الدعاء - [00:14:42](#)

كل هذا اعظم دواء لتخليص النية عن كل خاطر يصرف العبد عن الله ولتخليص القلب عن كل شاغل يشغل العبد عن سيده ومولاه ولتخليص النفس من كل هم وحزن وتعلق بالخلق - [00:15:07](#)

بذكر الله تكشف الكربات وتستمطر الرحمات وتتنزل البركات وتقال العثرات وتستجاب الدعوات وتطمئن القلوب وتسكن النفوس الى الرضا بالملك القدوس قال ايتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا. واذكر ربك كثيرا - [00:15:28](#)

وسبح بالعشي والابكار وبعد ان بين الحق جل وعلا مطلق قدرته وتمام عظمته وارادته ومشينته حيث وهب يحيى لوالديه بعد ان فقدا كل اسباب الانجاب وتحصيل الذرية يسوق الحق جل جلاله - [00:15:58](#)

قصة اخرى هي اعجب واعجز من القصة الاولى الا وهي قصة ولادتي نبي الله عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وقد ابتدأها ربنا جل جلاله ببيان اصطفاء امه مريم وطهرها وعفافها وفضلها على - [00:16:22](#)

العالمين فقال سبحانه واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين نتوقف عند هذا الاصطفاء والاجتباء والصفو والاختيار الى اللقاء المقبل ان قدر البقاء واللقاء العزيز الغفار - [00:16:49](#)

والله تعالى اسأل ان يرزقني واياكم فهم القرآن والعمل بالقرآن والعيش مع القرآن انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:17:18](#)

خير المجالس مجلس يبين حكمة الرحمن يسمو بارواح العباد الى العلا ويفسر القرآن بالقلق يا طالب التفسير هذا الكوثر فانهل لتروي وظلة الظمان هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور - [00:17:39](#)